



المملكة العربية السعودية  
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد  
وكالة الوزارة للدعوة والإرشاد

## آداب الداعي إلى الله

بحث مقدم لوكيل الوزارة للدعوة والإرشاد

إعداد:

محمد بن دخيل بن سليمان الدخيل

الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

تكليف:

د. محمد بن عبد العزيز العقيل

وكيل الوزارة للدعوة والإرشاد

العام

١٤٤٠ هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
فإن الدعوة إلى الله تعالى من أجل الطاعات وأعظم القربات، وهي أفضل ما تحركت نحوه  
الهمم العالية والعزائم السامية، قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ  
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، رتب الله عليها الأجر العظيم والثواب الجزيل، قال النبي صلى الله عليه  
وسلم: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه دون أن ينقص من أجورهم  
شيء) أخرجه مسلم. والدعوة إلى الله سبيل الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم من العلماء والدعاة  
والمصلحين، فالله عز وجل قد اختار لها صفوة خلقه، وقد وصف الله أكرم خلقه وأفضل أنبيائه  
ورسله، محمداً صلى الله عليه وسلم، بقوله: (وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً).

وليس هذا فحسب؛ فعن طريق الدعوة إلى الله تعالى يحمل هؤلاء الدعاة إلى الله تعالى رسالة  
الإسلام الخالدة وتربيته العظيمة إلى مشارق الأرض ومغاربها، صافية نقية ليخرجوا الناس من  
الظلمات إلى النور، وليهدوهم - بإذن الله تعالى - إلى طريق الحق وسبيل النجاة في هذه الحياة  
الدنيا.

من هنا؛ فإنه ثمة آداب يجب أن يتأدب بها الداعية إلى الله لتعينه على النجاح في دعوته  
وقبولها من الله تعالى، كما عليه أن يتعلم أصول الدعوة وأساليبها وكيفية عرضها على الناس  
ليتمكّن من جذبهم إلى الدين وعدم تنفيرهم، ومن هذه الآداب:

١- الإخلاص لله تعالى، وهذه أعظمها وأهمها، أن يكون قصده بالدعوة وجه الله والدار  
الآخرة، أراد بهذه الدعوة تبصير العباد وإخراجهم من ظلمات الجهل والضلال، إلى نور  
العلم والهدى، أراد انقاذهم من الضلالة وأن يأخذ بأيديهم لما يحبه الله ويرضاه، ولهذا  
قال الله: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ} لا أدعو إلى نفسي ولا إلى حزبي، أدعو إلى  
الله، وإلى كتاب الله، إلى سنة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

٢- أن يكون الداعي إلى الله ذو علم ومعرفة، فإن كان يدعو إلى جهل يغوي أكثر مما

يُصلح، لا بد أن يكون الداعي إلى الله ذو علمٍ بحقيقة ما يدعو إليه، بحقيقة ما يأمر إليه، بحقيقة ما ينهى عنه، حتى توافق دعوته الأصول الشرعية، فالعلم الشرعي وإن كان واجباً في حق كل مسلم إلا أن وجوبه أكد وألزم بالنسبة للداعية؛ لأن الأمر لا يخصه هو فحسب، بل يتعداه لغيره، فلا بُدَّ أن يُلم بالقدر الكافي من حقائق الإسلام وأحكام الشريعة حتى يثق الناس بعلمه، ويستجيبوا لدعوته.

٣- لا بد أن يكون الداعي إلى الله **على بصيرة**، ويعلم وضع الأشياء مواضعها، فإن الله يقول: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ} والبصيرة معرفة حال المدعويين، والأسلوب الذي يناسبهم، ومعرفة الوقت المناسب لذلك فإن الناس يختلفون في أحوالهم كُلِّها؛ ولهذا يكون الداعي إلى بصيرة يعرف كيف يدعو؟ وكيف يعامل هؤلاء غير ما يعامل هؤلاء، قال الله - جَلَّ وَعَلَا -: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}، فخاطب كُلِّ أناس بما يفهمون وبما يعلمون، وليس خطاب هذا يختلف باختلاف الناس، من حيث علمهم ومعرفتهم، ولذا قال الله - جَلَّ وَعَلَا -: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، وقال: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، فأمر بالحكمة والموعظة الحسنة؛ الحكمة: فيمن قَصُر علمه لكي يهدي إلى الطريق المستقيم، والموعظة الحسنة: عنده علمٌ لكن عنده قصور في العمل، والجدال لمن عنده علم وعناد فلا بد أن يجادل بالتي هي أحسن، لعل الله يفتح على قلبه.

٤- أن يعمل الداعية بما تعلم، وهذا من الأمور المهمة في حياة الداعية، فالداعية بلا عمل كالرامي بلا وتر؛ لأن الله سبحانه وتعالى شَنَّ بأولئك الذين يسعون لإصلاح الناس وينسون أنفسهم، فقال تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} فإذا كان الداعية صالحاً ومستقيماً في نفسه، فحري أن يُقبل قوله، وأن تُسمع كلمته، وأن يكون له تأثير في المجتمع.

٥- أن يراعي الداعية الأولويات، فالرسل عليهم الصلاة والسلام أول ما بدؤوا به هو الدعوة إلى العقيدة الصحيحة؛ لأنها هي الأساس، قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }، فإذا صحت العقيدة دعوتهم إلى بقية أمور الدين، من فرائض ونوافل وآداب وغيرها. فيجب على الداعي أن يراعي الأولويات في دعوته، فذلك من أعظم أسباب نجاح الدعوة.

٦- أن يتحلى الداعية إلى الله بالصبر، فهو من أعظم مقومات الداعية الناجح، فالداعية في حاجة إلى الصبر قبل الدعوة، وأثناء الدعوة، وبعد الدعوة؛ ولهذا أمر الله به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ } والصبر في الدعوة بمثابة الرأس من الجسد، فلا دعوة لمن لا صبر له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له. فلا بد للداعية أن يصبر على دعوته وما يدعو إليه؛ لأن الدعوة إلى الله طريق مخوفة بالمكافرة والمتاعب، والداعية معرض للإيذاء والاستهزاء والسخرية، فإذا صبر على ذلك كان إماماً يقتدى به قال تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بَيَاتِنًا يُوقِنُونَ }، ولنا في حبيبنا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فقد استمر في دعوته ثلاثة وعشرين عاماً، يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، لا يصرفه عن ذلك صارف، ولا يرده عن ذلك راد، فلقي العنت والأذى من قومه حتى كسرت ربايعيته وشجت وجنته ووضع السلا على ظهره، فصبر صبراً لم يصبره نبي قبله، ولم يزل صادعاً بأمر الله ومقيماً على جهاد أعداء الله، صابراً على ما يناله من الأذى حتى مكن الله له في الأرض وأظهر دينه على سائر الأديان وأمته على سائر الأمم.

٧- أن يكون ذا خلق حسن، ومن ذلك الحلم والرفق واللين وطلاقة الوجه والتواضع ورقة العبارة، وقد امتدح الله عز وجل قدوة الدعاة صلى الله عليه وسلم بقوله: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }، ولنا فيه صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فكم أسلم بسبب حلمه أو كرمه أو عفوه أناس كانوا في جاهلية جهلاء، فأصبحوا بحسن خلقه صحابة أجلاء.

فمن لم يتخلق بالخلق الحسن من الدعاة، ينفر منه الناس ومن دعوته؛ لأن طبائع الناس أنهم لا يقبلون ممن يستطيل عليهم أو يبدو منه احتقارهم ولو كان ما يقوله حقاً لا مربية فيه، والله سبحانه وتعالى يقول للنبي الكريم: {فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}.

٨- يجب على الداعية أن يكون واعياً وعلى دراية بواقع البلد التي يدعو فيها، وحال الناس الذين يدعوهم، وعليه أن يكون خبيراً بالقضايا المطروحة، والمشكلات المنتشرة في المجتمع، حتى يكون ذا خلفية قوية، فيختار الطريقة المناسبة لمن يدعوهم، ويُلَم بالموضوعات التي تهمهم.

٩- من أعظم ما يتميز به الداعية إلى الله عز وجل، أن يتأني ويتثبت في الأمور الواقعة، وفي الأخبار الواردة، فلا تأخذه العجلة، فيحكم على أناس بما ليس فيهم، فيندم ويتحسر على ما بدر منه؛ ولذلك قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.

١٠- ينبغي على الداعية ألا ييأس، فبعض الدعاة إذا لم يلق استجابة ممن يدعوهم، يحملة ذلك على اليأس وعلى القنوط فيترك الدعوة، فيجب على الداعية أن يعلم أن الواجب عليه إقامة الحجة وبراءة الذمة، كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن الذين أنكروا على أصحاب السبب فعلتهم الشنيعة وقال لهم من قال: {لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

١١- أن يدعو الداعية للمدعوين، وهذا خلقٌ فاضلٌ وطبعٌ كريمٌ يعتمد على الحب في الله تعالى، ويتم بتعويد النفس الدعاء للمدعوين بالفلاح والصلاح، والثبات على الحق، والتوفيق والسداد، والهداية والرشاد، ويتمنى لهم الخير، ويكون محبا لهم في دعوتهم مظهرا لهم الحرص عليهم وسعيه لأن يرشدهم طريق الحق، ونحو ذلك من جميل الدعاء

الذي يؤلف القلوب، ويُرضي النفوس، ويُجيبها إلى بعضها.

هذه مجمل الآداب التي ينبغي على الداعية إلى الله أن يتحلى بها، وإن كنت قد تعمدت الاختصار لأن التطويل والبسط ليس هذا محله، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه رضاه، وأن يهدينا صراطه المستقيم، وأن يجعلنا من العاملين بشرعه، الداعين إلى دينه على بصيرة، إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### ❖ مصادر البحث:

- ١- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة - سماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٢- آداب الداعية وشروط الدعوة - سماحة المفتي العام عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.
- ٣- آداب الداعية - الشيخ الدكتور محمد بن حسن آل الشيخ.
- ٤- من أخلاق الداعي إلى الله تعالى - للدكتور صالح بن علي أبو عرّاد.